الأحاديث الواردة في فضل منزلة العلماء وتوقيرهم – دراسة تحليلية– "نماذج مختارة"

Hadiths on the virtue of the status of scholars and their respect – an analytical study – "selected models"

مصطفى هاشم محمد

Mustafa Hashim Mohammad

جامعة الانبار –كلية التربية للعلوم الانسانية

mustafa.hashim@uoanbar.edu.iq

م.د. يعقوب يوسف أحمد سلمان

Yaqoob Yusef Ahmed Salman

جامعة الانبار – كلية التربية الاساسية / حديثة

yaequb.yousif@uoanbar.edu.iq

استلام البحث: ٢٠٢٥/٧/١٨م

نشر البحث: ٢٠٢٥/٩/٣٠م

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

الملخص:

يركّز البحث على جمع وتحليل الأحاديث النبوية التي تُبرز فضل العلماء ومكانتهم في الإسلام، موضحًا كيف بيّنت السنة النبوية أن العلماء هم ورثة الأنبياء، وأن طلب العلم طريق إلى الجنة. استخدم الباحث المنهج التحليلي لفهم الدلالات اللغوية والشرعية في الأحاديث، وتحديد درجة صحتها بالرجوع إلى كتب التوثيق الحديثي.

يُظهر البحث أن السنة النبوية أولت العلماء مكانة رفيعة، لما لهم من دور في حفظ الدين وهداية الناس، كما ناقش أثر هذه الأحاديث في ترسيخ قيمة العلم واحترام العلماء في المجتمع الإسلامي.

خلصت الدراسة إلى أن –الاحترام والتقدير للعلماء أصل من أصول السنة النبوية– وأن العلم هو الأساس في مواجهة الجهل والانحراف، مما يعزز الحاجة للاهتمام بالمؤسسات العلمية والعلماء المعاصرين.

الكلمات المفتاحية: منزلة، العلماء، معنى الحديث، المتن، السند.

Abstract

The research focuses on collecting and analyzing prophetic hadiths that highlight the virtues and status of scholars in Islam. It explains how the Prophetic Sunnah (Sunnah) demonstrates that scholars are the heirs of the prophets and that seeking knowledge is a path to Paradise. The researcher used an analytical approach to understand the linguistic and legal connotations of the hadiths and determine their authenticity by referring to authentic hadith books.

The research demonstrates that the Prophetic Sunnah (Sunnah) accorded scholars a high status due to their role in preserving the religion and guiding people. It also discusses the impact of these hadiths on instilling the value of knowledge and respect for scholars in Islamic society.

The study concludes that –respect and appreciation for scholars is a fundamental principle of the Prophetic Sunnah– and that knowledge is the foundation for confronting ignorance and deviation, reinforcing the need to focus on scientific institutions and contemporary scholars.

Keywords:Status , Scholars , Meaning of Hadith ,Text , Chain of transmission.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين, وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين, وبعد:

قال الإمام الآجري رحمه الله في بيان فضائل العلماء: إن الله عز وجل –جل جلاله– يختار من خلقه من يحبهم ويهديهم إلى الإيمان. ثم اصطفى من أحب من بين المؤمنين، فأنعم عليهم، وعلمهم الكتاب والحكمة، وعلمهم الدين، وعلمهم التأويل، وجعلهم تفضيلاً على المؤمنين. وهذا صحيح في كل الأوقات وفي كل الأماكن. رباهم بالعلم وصبرهم. ومن خلالها نستطيع التمييز بين القانوني وغير القانوني، والصحيح والخاطئ، والضار والنافع، والجيد والقبيح.

عظيمة هي فضائلهم، وعظيمة هي مخاطرهم. إنهم ورثة الأنبياء وبهجة القديسين. وتستغفر لهم حيتان البحر، وتسلم لهم الملائكة بأجنحتها. علماء يوم القيامة – بعد النبي – يتوسطون. إن اجتماعاتهم تمنحنا الحكمة، وأفعالهم تردع أولئك الذين يتصرفون دون مراعاة للعواقب.

ومنزلة العلماء في السنة عظيمة وشريفة، فهم ورثة الأنبياء وخلفاؤهم في تبليغ رسالة الله، يرفعهم الله بالعلم والإيمان، وهم حملة دينه، ودعاة إليه، والمبيِّنون لشريعته، والعلم يفضّل على العابد كما يفضّل القمر على باقي النجوم، وهم أهل الخشية لله حق خشية.

لهذه الاهمية ولغيرها قررت ان يكون عنوان بحثي (الاحاديث الواردة في منزلة العلماء دراسة تحليلية – في الكتب الستة).

أهمية البحث:

تتجلى أهمية منزلة العلماء في السنة النبوية في كونهم هم الذين يحملون العلم ويرشدون الناس إلى الهدى، فهم منارات تضيء لهم طريق الحياة وتخرجهم من ظلمات الجهل. وقد أكدت السنة على علو مكانتهم، فعلى سبيل المثال، فضل العالم على العابد كفضل النبي على أدنى صحابته، مما يوضح رفعة شأنهم في دين الإسلام.

منهج البحث: كانت دراستي للأحاديث الواردة في منزلة العلماء دراسة تحليلية، وعلى الغالب خطوات الحديث التحليلي غير ثابتة فهي متغيرة من حديث الى آخر، ويمكن تلخيص منهجي على النحو الاتي: ذكر سند الحديث ومتنه، ومن ثم تخريج الحديث من الكتب الاصلية، والتعريف برجال الاسناد المبهمين اذا كان الحديث في الصحيحين، والترجمة لهم والحكم عليهم

اذا كان الحديث في غير الصحيحين، ومن ثم الحكم على الحديث على ضوء دراسة رجال الاسناد، وبعدها ذكر غريب الحديث ان وجد، وذكر معنى الحديث والمراد منه، واخيراً ذكر ما يستفاد من الحديث.

الهدف من البحث: بيان فضل وقدر ومنزلة العماء على غيرهم، ومعرفة مدى صحة الاحاديث الواردة في الكتب الستة في منزلة العلماء، للوقوف على صحيحها، ومعرفة ضعيفها.

الدراسات السابقة: لم يقف الباحث على بحث خاص في دراسة الاحاديث الواردة في منزلة العلماء دراسة تحليلية، ولكني وجدتها مبثوثة في أمهات الكتب.

خطة البحث:

اقتضت خطة البحث ان تكون من مقدمة وستة نطالب وخاتمة وهي على النحو الآتي:

المطلب الاول: الاغتباط في العلم.

المطلب الثاني: فضل من تعلم القرآن وعلمه.

المطلب الثالث: أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ أَحَقُّ بِالإِمَامَةِ.

المطلب الرابع: الزهد في الدنيا.

المطلب الخامس: الحث على طلب العلم.

المطلب السادس: فضل العلماء.

المطلب السابع: ثواب معلم الناس الخير.

المطلب الثامن: العلم يحفظ من الفتن.

المطلب الاول

الاغتباط في العلم

قال الامام البخاري: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسٌ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّ ى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:لاَ حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَا لًا، فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَرَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا".

تخريج الحديث: الحديث أخرجه الامام البخاري(١)، واللفظ له، والامام مسلم(٢)، والترمذي(١)، والنسائي(٢)، وابن ماجه(٣).

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الزكاة، باب إنفاق المال في حقه، ١٠٨/٢ برقم (١٤٠٩).

(٢) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، بَابُ فَضْلِ مَنْ يَقُومُ بِالْقُرْآنِ، وَيُعَلِّمُهُ، وَفَضْلِ مَنْ تَعَلَّمَ حِكْمَةً مِنْ فِقْهٍ، أَوْ غَيْرِهِ فَعَمِلَ بِهَا وَعَلَّمَهَا، ٥٥٩/١ برقم (٨١٦).

التعريف برجال الاسناد:

– يحيى القَطَّان، هُوَ يحيى بْن سَعِيد بْن فَرُّوخ، مولى بَني تميم، الحافظ العِلْم أبو سَعِيد البصْريّ القطّان الأحول، مولده في أول سنة عشرين ومائة، توفي بن سعيد في شهر صفر من العام ١٩٨، قبل رحيل ابن مهدي وسفيان قرابة أربعة أشهر(٤).

– إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَبِي خَالِدٍ البَجَلِيُّ الأَحْمَسِيُّ، وَاسْمُ أَبِيْهِ: هُرْمُزُ، وَقِيْلَ: سَعْدٌ، وقيل غير ذلك(٥).

– بن أبي حازم قيس، المعروف أيضًا بعوف بن عبد الحارث أو عبد عوف بن الحارث، هو من قبيلة الأحمسي البجلي، تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ(٦).

الحكم على الحديث (درجته):

الحديث صحيح، متفق على صحته لوروده في صحيحي الامام البخاري والامام مسلم، فقد اتفقت الامة على تلقي كتابيهما بالقبول.

غريب الحديث:

الحسد: المُرَاد بِالْحَسَدِ هَا هُنَا الْغِبْطَة وَهِي أَن يتَمَنَّى الْإِنْسَان مثل مَا للْإِنْسَان وَأما الْحَسَد فَهُوَ أَن يتَمَنَّى زَوَال ذَلِك عَن الْمَحْسُود وَإِن لم يحصل لَهُ(٧).

هَلَكْتُهُ: فَيُقَالُ أَهْلَكْتُهُ وَفِي لُغَةٍ لِبَنِي تَمِيمٍ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ فَيُقَالُ هَلَكْتُهُ وَاسْتَهْلَكْتُهُ مِثْلُ أَهْلَكْتُهُ، وهي وجوه إنفاقه ومجالات صرفه(٨).

بَيَان تعدد مَوْضِعه وَمن أخرجه:

أخرجه امير المؤمنين في الحديث ومسلم والنسائي بالسنن الكبرى في مواضيع مختلفة عبر سلاسل رواة متعددة. رواه البخاري في الزكاة والأحكام والاعتصام، بينما أخرجه مسلم في الصلاة. كذلك، أخرجه النسائي في العلم، وابن ماجه في الزهد كلهم بالنهاية عن إسماعيل بن أبي خالد.

معنى الحديث وبيان الاعراب:

---

(١) سنن الترمذي: أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الحسد، ٣٩٤/٣ برقم (١٩٣٦).

(٢) سنن النسائي الكبرى: كتاب العلم، باب الاغتباط في العلم، ٣٥٨/٥ برقم (٥٨٠٩)

(٣) سنن ابن ماجه: أبواب الزهد، باب الحسد، ٢٩٤/٥ برقم (٤٢٠٨).

(٤) ينظر: تاريخ الاسلام: للذهبي، ١٢٤٤/٤ برقم (٣٤٨).

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء: للذهبي، ١٧٦/٦ برقم (٨٣).

(٦) ينظر: تاريخ الاسلام: للذهبي، ١١٥٩/٢ برقم (١٧٩).

(٧) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لأبو الفضل، ٢١١/١، وغريب الحديث: لابن الجوزي، ٢١٢/١.

(٨) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: للحموي، ٦٣٩/٢.

لا حسد: يعني الرغبة في زوال نعمة عن شخص وانتقالها إليه، وقد قيل أن المفهوم أعم من ذلك. الحسد مذموم إذا تُرجم إلى تصميم أو قول أو فعل، ولهذا قال الله تعالى: "ومن شر حاسد إذا حسد". ومع ذلك، استثنيت الحالات التي تكون فيها النعمة لخاطر أو فاسق يستخدمها في معصية الله. وفي السياق المقدم هنا، الحديث عن الغبطة، وهي تمني حصول مثيل لها للشخص نفسه، ويطلق على ذلك الحسد مجازاً.

الحديث يشير إلى حالتين: رجل منحه الله مالاً ووفقه لإنفاقه في الحق دون إسراف، وذلك لإزالة الرياء والسرف المذمومين. ورجل آخر منحه الله الحكمة، التي تعني معرفة الحق بالعلم والعمل أو فهم أحكام الدين. وذكر الكرماني أنه تم تعريف الحكمة هنا لتشير إلى معرفة الأشياء التي أتت بها الشريعة.

ذكر الطيبي أن لا رخصة في الحسد، إلا أن المعنى الظاهر هو أنه لو سمح به الحسد فلن يكون إلا في حالات محددة. أما القول بأن الحديث يبيح نوعاً من الحسد لفائدته في الدين فغير صحيح.

هذه التفاصيل تشير إلى أن الحسد المشروع الوحيد هو الرغبة في الحصول على مثل هذا المال أو الحكمة وليس زوالها عن صاحبها[١].

ما يستفاد من الحديث:

١. الحذر واجب وضروري لمن اراد الابتعاد عن هذه الفة اللعينة الا وهي الحسد.

٢. الحسد الذي يشمل الغبطة يعدّ محمودًا إذا كان موجهًا نحو أمور الخير.

٣. ليس هناك افضل من غني كريم ينفق بما قدؤره الله عليه.

٤. يجب على الفرد أن يُظهِر الامتنان للمانح على نعمه من خلال استخدامها بشكل مناسب وفي مواضعها الصحيحة.

٥. يُوصى بالتبرع والإنفاق وتقديم المال بسخاء في أعمال الخير، بشرط ألا يؤدي ذلك إلى حرمان الورثة أو التسبب في العوز وطلب المساعدة من الآخرين، فهذه الأمور نهى عنها الشرع.

٦. أهمية معرفة أحكام الدين وتعليم الناس ودعوتهم للتعمق في فهمه.

المطلب الثاني

فضل من تعلم القرآن وعلمه

(١) ينظر: فتح الباري: لابن حجر، ١٢٠/١٣، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني، ٥٧/٢، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: للقاري، ٢٨٥/١.

قال الامام مسلم: "حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ لَقِيَ عُمَرَ بِعُسْفَانَ وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ فَقَالَمَنِ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي فَقَالَ ابْنَ أَبْزَى قَالَ وَمَنِ ابْنُ أَبْزَى قَالَ مَوْلًى مِنْ مَوَالِينَا قَالَ فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلًى قَالَ إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ قَالَ عُمَرُ أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ".

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه: مسلم(١)، وابن ماجه(٢).

التعريف ببعض الرجال الواردين في الحديث:

- ابْنَ أَبْزَى: عبد الرحم ن بن أبز ى الخزاعي، كان والى لنافع بن عبد الحار ث. هناك اختلاف حول صحبته للنبي، وقد استقر في بكوفة حيث تولى إمارتها لبعض الوقت(٣).

الحكم على الحديث (درجته):

الحديث صحيح، متفق على صحته لوروده في صحيح والامام مسلم، فقد اتفقت الامة على تلقي كتابه بالقبول.

غريب الحديث:

- عُسْفَانَ: عسفان بين المسجدين وهي من مكة على مرحلتين وقيل عسفان قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلا من مكة وهي حد تهامة، ويسكنها قوم من جهينة(٤).

سبب ورود الحديث:

والسبب في ذلك كما في مسلم بشهادة لابن واثل عامر لابن الحارث التقى عمر الععفس، فاستعمله بمكة لعمر. قال: من ترسل على أهل واديها ؟ قال ابن أبي زكريا: هو مولى من مولاتنا. قال: فأعلم عليهم مولى. قال: «إنه قارئ للقرآن، عالم بأحكام المواريث». قال عمر: أما نبيكم صلى الله عليه وسلم، فقال: قام الله(٥)... .

معنى الحديث:

---

(١) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، بَابُ فَضْلِ مَنْ يَقُومُ بِالْقُرْآنِ، وَيُعَلِّمُهُ، وَفَضْلِ مَنْ تَعَلَّمَ حِكْمَةً مِنْ فِقْهٍ، أَوْ غَيْرِهِ فَعَمِلَ بِهَا وَعَلَّمَهَا، ٥٥٩/١ برقم (٨١٧).

(٢) سنن ابن ماجه: أبواب السنة، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه، ١٤٨/١ برقم (٢١٨).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال: للمزي، ٥٠١/١٦ برقم (٣٧٤٨)، وتهذيب التهذيب: لابن حجر، ١٣٢/٦ برقم (٢٧٧).

(٤) ينظر: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: للشريف الادريسي، ١٤١/١، ومعجم البلدان، للحموي، ١٢٢/٤.

(٥) البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف: برهان الدين ابن حَمْزَة، ١٩١/١ رقم (٥٠٠).

خليفة رسول الله الثاني، يتمتع بحماسٍ شديد لتطبيق أحكام الإسلام في جميع زوايا الدولة، مما جعله دائمًا يسأل الولاة عن أحوالهم وكيف يتعاملون مع المواقف المختلفة. كان يحرص على تصحيح أخطائهم ومحاسبتهم، ويعلي من شأن أهل العلم بالقرآن والسنة والأحكام الشرعية؛ كل ذلك طاعةً لمبادئ الشريعة السامية(١). في هذا السياق، رضي الله عنه، حادثة تخص الصحابي نافع لعبد الحارث، رضي الله عنه، الذي كان قد أسلم خلال الفتح. عينه عمر، رضي الله عنه، والياً وأميراً على مكة، حيث جلس هناك حتى موته. في أحد الأيام، واجه نافع عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، الذي كان في طريقه للحج بالقرب من عُسفان. استدعى عمر نافع ولقاه هناك ولمكانه، عُسفان هي قرية تقع على بعد حوالي ٨٠ كيلومترًا شمال مكة، على الطريق إلى المدينة. عندما التقيا، سأل عمر: "من عيّنت مكانك في مكة خلال فترة غيابك للقاء أمير المؤمنين؟ وكان يقصد وادي طائف وخير البقاع. أجاب نافع أن الشخص الذي تولى الأمور هو ابن أبزي عبد الرحمن، رضي الله عنه، الذي كان مولى لنافع ولقاء النبي صلى الله عليه وسلم، واستقر في الكوفة، وولى عليه علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، ولاية خراسان. والمولى هو المصطلح المستخدم للإشارة إلى العتيق، أي الشخص الذي تُعهد إليه الحرية من العبودية، وهذا ما ينطبق عليه هنا. ثم أوضح نافع، رضي الله عنه، سبب اختياره لهذا الشخص: لأنه قارئ لكتاب الله عز وجل أي حافظ له وعالم بحدوده. وأضاف، وإنه عالم بالفرائض، مما يعني أنه يفهم كيفية تقسيم المواريث وفقًا لما جاء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. بمعنى آخر، إن هذا الأمير مُكرم من الله بتلك الصفات الرفيعة(٢).

ما يستفاد من الحديث:

١. أنَّ العلمَ والقرآنَ يَجبُرانِ نقْصَ النَّسبِ.

٢. من ينظر في كتاب الله سيجد كم ان لعلم المواريث له اهمية بالغة نعم والا كيف وقد قسمها بنفسه جل في علاه.

٣. الواجب والمهم لمن ولي المسؤولية المتابعة الصادقة للرعية وهذا يشمل جميع الحقوق بمختلف الاركان وهذا من امور القائد.

٤. الإيمان بالقرآن وتعظيم شأنه والعمل به، والمراد بالكتاب القرآن البالغ في الشرف وظهور البرهان مبلغاً، لم يبلغه غيره من الكتب المنزلة على الرسل المتقدمة. قال الطيبي: أطلق الكتب على القرآن ليثبت له الكمال(٣).

---

(١) ينظر: إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، ١٨٥/٣.

(٢) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للقاري، ١٤٥٧/٤، حاشية السندي على سنن ابن ماجه: ٩٥/١.

(٣) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للقاري، ١٤٥٧/٤، حاشية السندي على سنن ابن ماجه: ٩٥/١.

المطلب الثالث

أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ أَحَقُّ بِالإِمَامَةِ

قال الامام مسلم: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ قَالَ سَمِعْتُ أَوْسَ بْنَ ضَمْعَجٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ يَقُولُ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ وَأَقْدَمُهُمْ قِرَاءَةً فَإِنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُمْ سَوَاءً، فَلْيَؤُمَّهُمْ أَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَلْيَؤُمَّهُمْ أَكْبَرُهُمْ سِنًّا وَلَا تَؤُمَّنَّ الرَّجُلَ فِي أَهْلِهِ، وَلَا فِي سُلْطَانِهِ وَلَا تَجْلِسْ عَلَى تَكْرِمَتِهِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَكَ أَوْ بِإِذْنِهِ".

تخريج الحديث: الحديث أخرجه: مسلم(١)، وأبو داود(٢)، والترمذي(٣)، والنسائي(٤)، وابن ماجه(٥).

الحكم على الحديث (درجته):

الحديث صحيح، متفق على صحته لوروده في صحيح والامام مسلم، فقد اتفقت الامة على تلقي كتابه بالقبول.

غريب الحديث:

- ❖ أَقْرَؤُهُمْ: أي أكثرهم قُرْآنًا، فإنا تساويا في قدر ما يحفظ كل واحد منهما فأولاهما أجودهما قراءة وإعرابا، فإن كان أحدهما أكثر حفظا والآخر أجود قراءة وأقل لحنًا، فالجيد القراءة أولى(٦).

- ❖ سُلْطَانِهِ: أي في موضع يملكه أو يتسلط عليه بالتصرف كصاحب المجلس إمام المسجد فانه أحق من غيره وإن كان أفقه فان شاء تقدم وان شاء قدم غيره ولو مفضولًا(٧).
- ❖ تَكْرِمَتِهِ: التَّكْرِمَة: الموضِع الخاصُّ لِجُلوس الرجُل مِنْ فِراش أَوْ سَرير ممَّا يُعَدّ لإِكْرَامِهِ، وَهِيَ تَفْعِلة مِنَ الكَرامة(٨).

لطائف هذا الإسناد:

أنه من سداسيات المصنف، وأن رجاله كلهم ثقات، وفيه رواية تابعي عن تابعي، إسماعيل، عن أوس، وفيه من صيغ الأداء الإخبار، والإنباء، والعنعنة. والله أعلم(١).

---

(١) صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب مَنْ أَحَقُّ بِالْإِمَامَةِ، ٤٦٥/١ برقم (٦٧٣).

(٢) سنن أبي داود: كتاب الصلاة، باب مَنْ أَحَقُّ بِالْإِمَامَةِ، ١٥٩/١ برقم (٥٨٢).

(٣) سنن الترمذي: أبواب الصلاة، باب مَنْ أَحَقُّ بِالْإِمَامَةِ، ٣١٣/١ برقم (٢٣٥).

(٤) سنن النسائي: كتاب الامامة، باب مَنْ أَحَقُّ بِالْإِمَامَةِ، ٧٧/٢ برقم (٧٨٠).

(٥) سنن ابن ماجه، أبواب اقامة الصلاة والسنة فيها، باب مَنْ أَحَقُّ بِالْإِمَامَةِ، ١٢١/٢ برقم (٩٨٠).

(٦) المطلع على ألفاظ المقنع: محمد بن أبي الفتح، ١٢٤/١.

(٧) مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: للكجراتي، ٩٩/٣.

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الاثير، ١٦٨/٤.

مشكل الحديث:

"يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله"جاء من السابع في حديثه يظهر هذا الحديث تفضيل القارئ للقرآن الكريم على الفقيه، وهذا هو مذهب امام السنة. يتم تقديم القارئ إذا كان قادرا بأحكام الصلاة، فهذا يجعله أولى من تفقه وتعلم الذي لا يجيد سوى فاتحة. من جهة أخرى، قال أبو حنيفة ومالك والشافعي أن الفقيه أولى نعتبره. وبالنسبة لعبارة "فأقدمهم هجرة"، بالذكر يجدر أن التقديم بسبب الهجرة كان قد عمل به في ذلك الزمان لكن لم يعد مفعل الآن، إلا أن فضيلته تبقى مستحواة. وبالتالي، يُقدَّم من كان من أبناء المهاجرين أو من له نسب مع من سبق بإسهام في الإسلام على غيره الذي لا يبلغ مرتبته. إذا كان الأفراد متساوين في هذه الجوانب أو غائبين عنها، يُقدَّم الشخص الأكبر سنًا نظرًا لأن تقدمه بالإسلام قد يكون أسبق بسبب عمره[٢]. .

معنى الحديث وبيان الاعراب:

في الحديث، يوجه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم المسلمين إلى اختيار الإمام في الصلاة عندما يكونون جماعة. ويأتي قوله "أقرؤهم لكتاب الله" بمعنى من يحفظ أكثر القرآن ويحسن قراءته، و"أقدمهم هجرة" يعني من هاجر أولًا، لأن الهجرة تعطي شرفًا وتقديمًا. وغالبًا ما يكون الذين هاجروا مبكرًا لديهم مزيد من العلم مقارنة بمن تأخر.

ويشير الحديث إلى ضرورة اختيار الإمام بعناية، حيث يُفضَّلفيما يخص تقديم الأقرؤ قبل الأعلم، يقدم الفقهاء تفسيرين: الأول أن هناك نسخ للحكم باختيار أبي بكر كإمام على الرغم من وجود من هو أقرأ منه، والثاني أنّ الحكم كان خاصًا بالصحابة أو أن الأقرؤ كان أيضًا الأعلم بينهم. أن يكون أفقه بالتعاليم والفقه. ولا ينبغي لأحد أن يتولى الإمامة أو يجلس في مكان له خصوصية إلا بإذن. والحديث يوضح ضرورة احترام أصحاب المجلس وإكرامهم، وعدم التعدي على حقوقهم إلا بإذن منهم.

صلاة الجماعة في المساجد تعتبر من الأمور المهمة في الإسلام، ولها أجر كبير. وقد جعل الشريعة لهذه الصلاة نظامًا خاصًا، حيث ينتظم المصلون في صفوف خلف الإمام، ليحققوا الانضباط النفسي والبدني. بشكل عام، يعزز الحديث أهمية الأمانة والاحترام في العلاقات الجماعية لضمان وحدة الصفوف ورفع الخلافات[٣].

ما يستفاد من الحديث:

---

(١) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى: للأثيوبي، ٦٤٩/٦.

(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين: لابن الجوزي، ٢٠٧/٢ – ٢٠٨.

(٣) ينظر: شرح النووي على مسلم: ١٧٢/٥، وكفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه: للسندي، ٣١٠/١، وشرح سنن أبي داود: للعيني، ٧٨/٣.

١. يُفضل أن تُسند ولاية الإمامة للأكثر كفاءة، حيث تُقاس الكفاءة بالعلم الشرعي والتطبيق العملي لهذا العلم.

٢. من الضروري أن يتعلم المسلمون من هذه النقطة في جميع مناصب القيادة، فلا يُعيَّن فيها إلا من يستحقها ويملك الشرطين الأساسي ين: الأمانة والكفاءة،. ابتعد المسلمون عن العزة وانتشر الفساد بسبب ترك هذه الأمانة وإهمالها. جاء في صحيح البخاري حديث عن النبي يقول فيه: عندما تُهمل الأمانة، فليتوقع المرء النهاية. سأل أعرابي: كيف تُهمل؟ فأجاب: عندما يُعطى الأمر لغير المستحق.

٣. يُفضل أن تكون الإمامة للأكثر حفظًا لكتاب الله، إذ إن القرآن هو أساس العلوم المفيدة. الأفضلية تكون لمن هو أعمق علمًا وفهمًا بكتاب الله، وتشترط معرفته بأحكام الصلاة.

٤. يجب التركيز إلى هذا ما تم ترتيبه عند القدوم جماعة لأداء الصلاة، أو عند اختيار شيخ المسجد لمسجد. ومع ذلك، إذا كان هناك إمام ثابت للمسجد، فإنه يُقدَّم حتى وإن كان هناك من هو أفضله، بناءً على قول النبي: "ولا يؤمَّنَّ الرجل في سلطانه".

المطلب الرابع

الزهد في الدنيا

قال الامام الترمذي: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُؤَدِّبُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ) قَالَ سَمِعْتُ عَطَاءَ بْنَ قُرَّةَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ ضَمْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ "أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ وَمَا وَالَاهُ وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ".

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه: الترمذي[١]، وابن ماجه[٢].

الحكم على الحديث:

الحديث حسن، لأن الغالب على رجال اسناده الصدق والصلاح، وقد صرح بذلك الامام الترمذي فقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

تراجم رجال السند:

(١) سنن الترمذي: أبواب الزهد، باب منه، ١٣٩/٤ برقم (٢٣٢٢).

(٢) سنن ابن ماجه: أبواب الزهد، باب مثل الدنيا، ٢٣١/٥ برقم (٤١١٢).

– الزمي مُحَمَّد ولد حاتم بن سُلَيْمان، أبو جعفر، ويُقال: المؤدب أبو عبد الله المكتب الخراساني ثم البغدادي. نزيل العسكر، رَوَى عَن: إسماعيل بْن علية، وعباد بن العوام، وعلي بن ثابت الجزري. رَوَى عَنه: التِّرْمِذِيّ، والنَّسَائي، والدارمي.، وقال النسائئي والدارقطني: ثقة، وجاء به البستي في ثقاته، وقال العسقلاني الحافظ: ثقة مات سنة ست وأربعين ومئتين(١).

– الجزري علي بن ثابت أبو أحمد، مولى العباس بن محمد الهاشمي، ويُقال أبو الحسن، سكن بغداد. رَوَى عَن: إبراهيم بن يزيد، وعَبْد الرَّحْمَنِ بْن ثابت، وعكرمة بن عمار. رَوَى عَنه: أَحْمَد بْن. قال أحمد بْن حنبل: ثقة صدوق، قال فيه ابا زكريا: ثقة، وَقَال أبو زُرْعَة: ثقة لا بأس به، وَقَال أبو حاتم الرازي:(يكتب حديثه)، وقال ابن حجر: (صدوق ربما أخطأ وقد ضعفه الأزدي بلا حجة من التاسعة)(٢).

– العنسي بن ثابت عبد الرحمن بن ثوبان، بأبي عبد الله الدمشقي عرف، كان زاهدًا. روى عن أبان بن أبي عياش وبكر بن عبد الله المزني، وأبيه، رَوَى عَنه: الفضل بشر، وابن الوليد بقية، وحفص بْن غيلان. قال احمد بن حنبل: في الحديث لم يكن قوياً، وقال يحيى بْن مَعِين: لَيْسَ بِهِ بَأْس، وقال ابو حاتم: ثقة، وَقَال النَّسَائي: ضعيف، وقال العسسقلاني: رمي بالقدر يخطئ طرئ عليه تغيير مات سنة خمس وستين وهو ابن تسعين سنة(٣).

– السلولي عطاء بن قرة، المعروف بأبي قرة الدمشقي، كان راوياً نقل عن عدة شيوخ مثل عبد الله بن ضمرة السلولي، و الزهري محمد بن مسلم بن شهاب، وأبي مخرمة السعدي الدمشقي. ومن بين من روى عنه نجد الثوري سفيان، وبن أبي كريمة سليمان، تم ذكره في ثقاته لابن حبان.

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى: لابن سعد، ٢٥٦/٧ برقم (٣٥٩٢)، والجرح والتعديل: لابن ابي حاتم، ٢٣٨/٧ برقم (١٣٠٤)، والثقات: لابن حبان، ٨٦/٩ برقم (١٥٣٢٨)، وتهذيب الكمال: للمزي، ١٧/٢٥ برقم (٥١٢٥)، وتاريخ الاسلام: للذهبي، ٩١٣/٥، وتهذيب التهذيب: لابن حجر، ١٠١/٩ برقم (١٣٤)، وتقريب التهذيب: لابن حجر، ٤٧٢/١ برقم (٥٧٩٢).

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى: لابن سعد، ٢٣٨/٧ برقم (٣٤٨٤)، وتاريخ ابن معين: رواية الدوري، ٢١٠/٣ برقم (٩٧١)، والجرح والتعديل: لابن ابي حاتم، ١٧٧/٦ برقم (٩٦٩)، وتاريخ بغداد: للخطيب البغدادي، ٢٧٥/١٣ برقم (٦١٦٤)، وتهذيب الكمال: للمزي، ٢٣٥/٢٠ برقم (٤٠٣٢)، وتهذيب التهذيب: لابن حجر، ٢٨٨/٧ برقم (٥٠٠)، وتقريب التهذيب: لابن حجر، ٣٨٩/١ برقم (٤٦٩٦).

(٣) ينظر: تاريخ ابن معين: رواية الدوري، ٤٦٣/٤ برقم (٥٣٠٧)، والتاريخ الكبير: للبخاري، ٢٦٥/٥ برقم (٨٥٦)، والجرح والتعديل: لابن ابي حاتم، ٢١٩/٥ برقم (١٠٣١)، وتاريخ بغداد: للخطيب البغدادي، ٤٨٦/١١ برقم (٥٣٠٩)، وتهذيب الكمال: للمزي، ١٢/١٧ برقم (٣٧٧٥)، وتهذيب التهذيب: لابن حجر، ١٥٠/٦ برقم (٣٠٦)، وتقريب التهذيب: لابن حجر، ٣٣٧/١ برقم (٣٨٢٠).

وصفه أبو زرعة الدمشقي بأنه كان عبداً صالحاً، بينما قال عنه ابن حجر أنه كان صدوقاً من الرواة في الطبقة السادسة، وتوفي في السنة الثانية والثلاثين[١].

– السلولي عبد الله ولد ضمرة اخذ لكعب الأحبار، وأبي الدر داء، وأبي صخر هريرة. ومن الذين رووا عنه: لابن ثوبانن، والسمان ذكوان، ومجاهد بن جبر. أشار ابن حبان إليه في كتاب ثقاته، ووصفه العجلي بأنه كوفي تابعي ثقة[٢].

الحكم على الحديث:

الحديث اسناده حسن، لصدق وصلاح رجال اسناده، وهذا ما ذكره الامام الترمذي عند ذكره الحديث فقال: حديث حسن غريب.

معنى الحديث وبيان اعرابه:

ألا: أداة تُستخدم للتنبيه، وقد استُخدمت هنا لتلفت الانتباه إلى معنى عميق في القول إن الدنيا ملعونة، أي مُطْرَدة مبعَدة عن رحمة الله بسبب كونها تُبعد الإنسان عن الله. وفي الحديث أيضًا ملعون ما فيها، أي كل ما يشغل عن الله ويُبعد عن ذكره. أما الاستثناء إلا ذكر الله فقد جاء في بعض النسخ بالرفع وأخرى بالنصب، وهو استثناء يُشير إلى ما يخرج عن هذا اللعن، ويدخل في الأمور المحبوبة عند الله. وما والاه يُقصَد بها ما يحبّه الله من أفعال الخير وأعمال البر، أو ما يتماشى مع ذكر الله كالأعمال التي تقترب من طاعته واتباع أوامره واجتناب نواهيه. فذكر الله يُفضي إلى هذه الطاعة ويحثّ عليها. وقد أوضح المظهِر أن المقصود هو ما يحبّه الله في الدنيا ويُستثنى من السب العام عليها. وأشار الشريف إلى أن الموالاة هنا قد تكون بمعنى المتابعة والطاعة لذكر الله، أي الالتزام بأوامره واجتناب معاصيه. أما عبره وعالم أو متعلم، فقد جاء في أكثر النسخ مرفوعًا، ويُحتَمَل أن يكون عطفًا على "ذكر الله" الذي ورد في سياق الاستثناء. ويدل ذلك على أهمية العلم، سواء من كان معلمًا أو متعلمًا في طريق المعرفة[٣].

ما يستفاد من الحديث:

---

(١) التاريخ الكبير: للبخاري، ٤٧٣/٦ برقم (٣٠٢٥)، والجرح والتعديل: لابن ابي حاتم، ٣٣٥/٦ برقم (١٨٥٤)، والثقات: لابن حبان، ٢٥٢/٧ برقم (٩٩٣١)، وتهذيب الكمال: للمزي، ١٠١/٢٠ برقم (٣٩٣٨)، وتاريخ الاسلام: للذهبي، ٧٠٠/٣ برقم (١٩١)، وتهذيب التهذيب: لابن حجر، ٢١٠/٧ برقم (٣٩١)، وتقريب التهذيب: لابن حجر، ٣٩٢/١ برقم (٤٥٩٧).

(٢) التاريخ الكبير: للبخاري، ١٢٢/٥ برقم (٣٦١)، والثقات: للعجلي، ٢٦٢/١ برقم (٨٢٧)، والثقات: لابن حبان، ٣٤/٥ برقم (٣٧١٤)، وتهذيب الكمال: للمزي، ١٢٩/١٥ برقم (٣٣٤٥)، وتاريخ الاسلام: للذهبي، ٩٥٨/٢ برقم (٧٥)، وتهذيب التهذيب: لابن حجر، ٢٦٦/٥ برقم (٤٥٧).

(٣) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للقاري، ٣٢٤٠/٨، وفيض القدير شرح الجامع الصغير: للمناوي، ٣٢٦/٢.

١. لا يجوز لعن الدنيا مطلقاً؛ لورود أحاديث تنهى عن ذلك، ولكن يجوز لعن ما يبعد منها عن الله تعالى ويشغل عن طاعته وعليه يحمل حديث الباب في جواز لعن الدنيا.

٢. إن هذا العالم وكل ما فيه ملعون، أي بعيد عن الله. فإنه يشغله عن كل علم نافع إلا ما يؤدي إلى الله وإليه، وطلب قربه ورضاه، وذكره وما يتعلق به.

٣. هذا الحديث يفهم على وجهه، وهو أن الإسلام لا يدعو أتباعه إلى تعطيل الحياة الدنيا، والاشتغال فقط بالعمل للآخرة، ويبقى المسلمون في حال من الضعف والضعة والمذلة لعدوهم، ليس هذا هو المراد إطلاقاً.

٤. بيان فضل العلم وأهله وطلابه.

المطلب الخامس

الحث على طلب العلم

قال أبو داود: "حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسَرْهَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ يُحَدِّثُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ جَمِيلٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ إِنِّي جِئْتُكَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَدِيثٍ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جِئْتُ لِحَاجَةٍ قَالَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ".

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه: أبو داود(١)، والترمذي(٢)، وابن ماجه(٣).

تراجم رجال السند:

– الأسدي بن مسرهد، هو مسدد بن مسربل، أَبُو الْحَسَن البَصْرِيّ. رَوَى عَن: إسماعيل بن علية، وبشر بْن المفضل، وأبي وكيع الجراح. رَوَى عَنه: البخاري، وأَبُو دَاوُدَ، وإبراهيم بن يعقوب الْجَوْزَجَانيّ. قال احمد بن حنبل: صدوق، فما كتبته عَنْه فلا تعده، وقال يحيى بن معين

(١) سنن أبي داود: كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، ٣١٧/٣ برقم (٣٦٤١).

(٢) سنن الترمذي: أبواب العلم، بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الفِقْهِ عَلَى العِبَادَةِ، ٣٤٥/٤ برقم (٢٦٨٢).

(٣) سنن ابن ماجه: أول كتاب العلم، باب الحثِّ على طلب العلم، ٤٨٥/٥ برقم (٣٦٤١).

والنسائي: ثقة، وقال ابو حاتم الرازي: ثقة، ابن حجر وصفه بأنه ثقة وحافظ، ويُذكر ويقال أنه كان أول من صنف والف المسند في البصرة اليحاء من الجيل العاشر. توفي سنة عام ثمان وعشرين، ويُقال إن اسمه عبد الملك بن عبد العزيز، بينما لقب مسدد(١).

– عَبد اللَّـهِ بن دَاوُد بن عَامِر بن الربيع الهمداني ثُمَّ الشَّعْبِي، أَبُو عَبْد الرحمن المعروف بالخريبي كوفي الأصل. رَوَى عَن: إسرائيل بْن يُونُس، وسفيان الثوري، وسُلَيْمان الأَعْمَش. رَوَى عَنه: سُفْيَان بْن عُيَيْنَة، وعلي بْن المديني، ومسدد بْن مسرهد. قال يحيى بن معين: ثقة، مأمون، وَقَال أَبُو زُرْعَة، والنَّسَائي: ثقة، وَقَال الدَّارَقُطْنِيُّ: ثقة زاهد، وقال ابن حجر: كان ثقة عابد منذ سن التاسعة وتوفي سنة ثلاث عشرة عن عمر يقدر بسبع وثمانين سنة. امتنع عن الرواية قبل وفاته، ولذلك لم يتمكن البخاري من السماع منه مباشرة بل اعتمد على النقل بواسطة الآخرين(٢).

– الفلسطيني عاصم بن رجاء الكندي بن حيوة، ويُقال إنه الأردني. هو راوي للحديث حيث نقل عن داود بن جميل، وربيعة ولد يزيد، ووالده رجاء بن حيوة. نقل عنه إسماعيل بن عيياش، وسليمان بن زياد الواسطي، وعبد الله بن داود الخريبي. وصفه يحيى بن معين بأنه صويلح، في حين قال أبو زرعة إنه لا بأس به، جاء في ثقات ابن ابن حبان. وأشار ابن حجر إلى أنه صدوق ولكنه يهم، من الجيل الثامن(٣). .

– عرف بقيس بن كثير الكثير ولد قيس المعروف أيضًا، كان رجلاً شامياً نعم روى عن أبي الدرداء في فضل العلم. وقد نقل عنه داود بن جميل. تُشير أغلب الروايات إلى أن اسمه كثير بن قيس رغم وجود اختلافات في الإسناد. وهناك رواية منفردة جاءا لمحمد ولد يزيد الواسطي تُطلق عليه قيس بن كثير، ولكن هذا خطأ جاء به. أبو عاصم النبيل روى عن الوليد بن مرة عن كثير بن قيس فيها وعن ابن عمر حديث آخر. ذكره ابن البستي حبان ضمن الثقات. ومع ذلك،

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى: لابن سعد، ٢٢٤/٧ برقم (٣٣٩٦)، والتاريخ الكبير: للبخاري، ٧٢/٨ برقم (٢٢٠٩)، والجرح والتعديل: لابن ابي حاتم، ٤٣٨/٨ برقم (١٩٩٨)، وتهذيب الكمال: للمزي، ٤٤٣/٢٧ برقم (٥٨٩٩)، وتهذيب التهذيب: لابن حجر، ١٠٧/١٠ برقم (٢٠٢)، وتقريب التهذيب: لابن حجر، ٥٢٨/١ برقم (٦٥٩٨).

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى: لابن سعد، ٢١٦/٧ برقم (٣٣٣٥)، والتاريخ الكبير: للبخاري، ٨٢/٥ برقم (٢٢٣)، والجرح والتعديل: لابن ابي حاتم، ٤٧/٥ برقم (٢٢١)، وتهذيب الكمال: للمزي، ٤٥٨/١٤ برقم (٣٢٤٨)، وتاريخ الاسلام: للذهبي، ٣٣٨/٥ برقم (١٩٨)، وتهذيب التهذيب: لابن حجر، ١٩٩/٥ برقم (٣٤٥)، وتقريب التهذيب: لابن حجر، ٣٠١/١ برقم (٣٢٩٧).

(٣) ينظر: التاريخ الكبير: للبخاري، ٤٨٨/٦ برقم (٣٠٦٨)، والجرح والتعديل: لابن ابي حاتم، ٣٤٢/٦ برقم (١٨٩٧)، والثقات: لابن حبان، ٢٥٩/٧ برقم (٩٩٦١)، وتهذيب الكمال: للمزي، ٤٨٣/١٣ برقم (٣٠٠٦)، وتاريخ الاسلام: للذهبي، ٩٠١/٣ برقم (٢٣٨)، وتهذيب التهذيب: لابن حجر، ٤١/٥ برقم (٧١)، وتقريب التهذيب: لابن حجر، ٣٠١/١ برقم (٣٢٩٧).

قال ابن سميع أن أمره ضعيف ولم يُثبته أبو سعيد دحيما. وذكر الدارقطني وابن حجر أيضًا أنه ضعيف من الفئة الثالثة. وأخطأ ابن قانع عندما أدرجه بين الصحابة(١).

– أَبُو الدَّرْدَاءِ عُوَيْمِرُ بنُ زَيْدِ بنِ قَيْسٍ الأَنْصَارِيُّ الإِمَامُ، القُدْوَةُ، قَاضِي دِمَشْقَ، وَصَاحِبُ رَسُوْلِ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَبُو الدَّرْدَاءِ، عُوَيْمِرُ بنُ زَيْدِ بنِ قَيْسٍ(٢).

الحكم على الحديث:

الحديث اسناده ضعيف، ويعود هذا الضعف لضعف رجال اسناده، وفيه دواد بن جميل مضعف، وكثير بن قيس مجمع على ضعفه وقد اختلف في اسناده كثيراً، وفيه ايضاً عاصم بن رجاء فهو يهم في الشيء بعد الشيء الا ان الحديث قد ورد من طرق أخرى قد حسنها العلماء.

فبين ذلك الامام الترمذي فقال: لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة وليس هو عندي بمتصل . ثم أورد له إسنادًا وقال هذا أصح.

معنى الحديث:

عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ: قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ الحديث يؤكد أن الكون بكل مخلوقاته يدعو لمن يطلب العلم، إشارة إلى أهمية العلم وفائدته العامة. كما يبرز الحديث مكانة العلماء بالمقارنة مع العباد، مثلاً: "إن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب"، لكون علم العالم يمتد نفعه للآخرين مثل نور القمر الذي ينير الأرض. وقال أبو الدرداء إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له طريقًا إلى الجنة". ويضيف أن الملائكة تبسط أجنحتها لتكريم طالب العلم، مما يرمز إلى احترامهم للعلم والمعرفة. سافرت إلى الشام لطلب العلم من أبي الدرداء، فسمع من الرسول الاعظم بالحديث، الذي يتحدث عن أهمية السعي في طريق العلم. المقصود هو تعزيز الفهم والشعور بالاطمئنان من خلال العلم المباشر من أهل المعرفة وأهمية التواصل المباشر لنقل العلم المؤكد والثمين. أخيرًا، الأنبياء لم يتركوا وراءهم أموالاً، بل تركوا العلم الذي يعتبر الإرث الحقيقي والقيمة الحقيقية التي تفيد الناس بشكل واسع. من يحظى بهذا العلم، فقد حقق نصيبًا عظيمًا(٣).

ما يستفاد من الحديث:

---

(١) ينظر: ينظر: التاريخ الكبير: للبخاري، ٢٠٨/٧ برقم (٩٠٨)، والجرح والتعديل: لابن ابي حاتم، ١٥٥/٧ برقم (٨٦٥)، وتهذيب التهذيب: لابن حجر، ٤٢٦/٨ برقم (٧٦٠)، وتقريب التهذيب: لابن حجر، ٤٦٠/١ برقم (٥٦٢٤).

(٢) سير اعلام النبلاء: للذهبي، ٣٣٥/٢ برقم (٦٨).

(٣) ينظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: المباركفوري، ٣١٧/١– ٣١٨، وشرح سنن أبي داود: عبد المحسن عباد، ٢٤٢/١٩.

١. في هذا الحديث ما يتعلق بفضل العلم والعلماء والترغيب فيه وشدة حاجة الناس إليه، وما يقع من الخطر عند فقد العلماء، ووجوب الإخلاص في طلب العلم والتوجه إلى الله في ذلك وعدم إرادة عرض الدنيا.

٢. إهانة العلماء بما وإلحاق الأذى بهم يعتبر فسقًا وضلالًا، فهم حاملو إرث النبوة.

٣. من فضائل العلم وأهله أن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم، مما يدل على التواضع والاحترام والتقدير لمكانته كحامل لإرث النبوة وسعيه في طلبها.

٤. يُشبَّه ويقارن فضل العالم على العابد فقط بفضل القمر على بقية الكواكب الموجودة؛ فالقمر ينير الآفاق ويمتد بريقه إلى جميع أنحاء العالم، وهذه حال العالم. أما الكوكب فيقتصر نوره على نفسه أو القريبين منه، مثل العابد الذي تضيء عبادته عليه بشكل أساسي، وحتى إذا امتد نوره لغيره، فلا يمتد بعيد

المطلب السادس

فضل العلماء

قال الامام ابن ماجه: "حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي عَاتِكَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ وَقَبْضُهُ أَنْ يُرْفَعَ، وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ هَكَذَا ثُمَّ قَالَ الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ وَلَا خَيْرَ فِي سَائِرِ النَّاسِ بعد".

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه: ابن ماجه[١].

تراجم رجال السند:

– الظفري السلمي هشام ولد عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان، الدمشقي أَبُو الوليد، خطيب المسجد وجاء به الجامع بها. رَوَى عَن: عياش والد إسماعيل، وبقية، والجراح بن مليح. رَوَى عَنه: صاحب الصحيح، وأَبُي دَاوُد، والنَّسَائي، وابن ماجه. قال يحيى بْن مَعِين: ثقة، وقال العجلي: ثقة، وَقَال النَّسَائي: لا بأس به، وقال ابن حجر: صدوق مقرئ تقدم بالسن فصار يتلقن

(١) سنن ابن ماجه: أبواب السنة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، ١/١٥٤ – ١٥٥ برقم (٢٢٨).

الحديث القديم اقوى من كبار العاشرة وقد التقى من الخياط معروف لكن معروف غير ثقة توفى ٤٥ على الصحيح وله اثنتان وتسعون سنة[١].

– القرشي صدقة بن خالد، من بني اميا، الدمشقي أبو العباس، مولى أم البنين أخت معاوية بن أَبي سفيانقال أَحْمَد بْن حنبل: ثقة ثقة، وقال يحيى بن معين، وأبو زُرْعَة، وأبو حاتم: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة من الثامنة مات سنة إحدى وسبعين وقيل ثمانين أو بعدها[٢].

– عُثْمَان بن أَبي العاتكة، واسمه سُلَيْمان الأزدي، أَبُو حفص الدمشقي القاص. رَوَى عَن: خَالِد بْن اللجلاج، وسُلَيْمان بْن حبيب المحاربي، وعلي بْن يَزِيد الألهاني. رَوَى عَنه: أيوب بْن تميم، والحسن بْن يحيى، وصدقة بْن خَالِد. قال يحيى بن مَعِين: ليس بالقوي، وقال ابو عبد رحمن: لا بأس به. تقع مشكلته في غزارة روايته عن عليي بن يزيد. أما ما رواه عن غيره، فه و مقبول، ويمكن كتابة اخباره. وقال صاحب السنن: إنه ضعيف. وذكر ابن حجر: أنه صدوق، لكنهم برواويته عن الالهاني لقد ضعف. من الطبقة السابعة، وتوفي سنة ٥٢[٣].

– الألهاني علي ولد وهو يزيد بن أبي هلال، المعروف أيضًا وعرف بالهلالي، أبو عبد الملك أو أبو الحسن، وهو شامي من اهل دمشق. قام برواية مجموعة عدت بالكبيرة من الأحاديث عن القاسم أبي عبد الرحمن، الذي نقل عن أبي أمامة الباهلي، وكذلك عن مكحول. الشامي. روى عنه: بْن أَبي العاتكة عثمان، وعَمْرو بْن واقد، والعزمي محمد بْن عُبَيد اللَّه. مضعف من جميع أئمة الجرح والتعديل فهو ضعيف منكر الحديث، مات سنة بضع عشرة ومائة[٤].

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى: لابن سعد، ٣٢٨/٧ برقم (٣٩٣٥)، والتاريخ الكبير: للبخاري، ١٩٩/٨ برقم (٢٧٠١)، والجرح والتعديل: لابن ابي حاتم، ٦٦/٩ برقم (٢٥٥)، وتهذيب الكمال: للمزي، ٢٤٢/٣٠ برقم (٦٥٨٦)، وتاريخ الاسلام: للذهبي، ١٢٧٢/٥ برقم (٥٧٥)، وتقريب التهذيب: لابن حجر، ٥٧٣/١ برقم (٧٣٠٣).

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى: لابن سعد، ٣٢٥/٧ برقم (٣٩١٩)، وتاريخ ابن معين (رواية الدوري): ٤١٧/٤ برقم (٥٠٥٦) والتاريخ الكبير: للبخاري، ٢٩٥/٤ برقم (٢٨٨٤)، والجرح والتعديل: لابن ابي حاتم، ٤٣٠/٤ برقم (١٨٩١)، وتهذيب الكمال: للمزي، ١٢٨/١٣ برقم (٢٨٦١)، وتهذيب التهذيب: لابن حجر، ٢١٤/٤ برقم (٧٢٥)، وتقريب التهذيب: لابن حجر، ٢٧٥/١ برقم (٢٩١١).

(٣) ينظر: تاريخ ابن معين (رواية الدوري): ٤٤٠/٤ برقم (٥١٩٢) والتاريخ الكبير: للبخاري، ٢٤٣/٦ برقم (٢٢٨٤)، والجرح والتعديل: لابن ابي حاتم، ١٦٣/٦ برقم (٨٩٦)، وتهذيب الكمال: للمزي، ٣٩٧/١٩ برقم (٣٨٢٧)، وتهذيب التهذيب: لابن حجر، ١٢٤/٧ برقم (٢٦٨)، وتقريب التهذيب: لابن حجر، ٣٨٤/١ برقم (٤٤٨٣).

(٤) ينظر: التاريخ الكبير: للبخاري، ٣٠١/٦ برقم (٢٤٧٠)، والجرح والتعديل: لابن ابي حاتم، ٢٠٨/٦ برقم (١١٤٢)، وتهذيب الكمال: للمزي، ١٧٨/٢١ برقم (٤١٥٤)، وتاريخ الاسلام: للذهبي، ٤٦٦/٣ برقم (٢٣٨)، وتهذيب التهذيب: لابن حجر، ٣٩٦/٧ برقم (٦٤٢)، وتقريب التهذيب: لابن حجر، ٤٠٦/١ برقم (٤٨١٧).

– الشامي قاسم بن عَبْد الرَّحْمَنِ، الدمشقي أبو عَبْد الرَّحْمَنِ والى ابي سفيان بْن حرب بن الأُمَوِي. رَوَى عَن: تميم الداري، وسلمان الفارسي، وعَبْد اللَّهِ بْن مسعود. نقل عَنه: عَبْد الرحمن ولد ثابت، وثابت ولد ثوبان، وجعفر بْن الزبير. قال يَحْيَى بْن مَعِين: ثقة، ذكر العجلي أن حديثه يمكن تدوينه رغم أنه ليس بالقوي. وأشار أبو حاتم إلى أن حديث الثقات عنه مستقيم ولا يوجد به بأس، في حين أن الانتقادات تأتي من الضعفاء. وأضاف ابن حجر أنه صدوق ويتميز بكثرة الغرائب، وهو من الطبقة الثالثة، وقد توفي في السنة الثانية عشرة(١).

– الباهلي أبي أمامة هو صديّ ابن عجلان بن الحارث، المعروف أيضًا بأسماء أخرى مثل ابن وهب وقيل بما جاءأو ابن عمرو(٢). .

الحكم على الحديث:

بعد دراسة رجال السند تبين أن اسناد الحديث ضعيف، علته في عثمان بن أبي العاتكة علي بن يزيد الألهاني والقاسم كلاهما ليسا موثوقين كمصدر، لكن الفكرة السليمة في تشجيع السعي وراء العلم قبل أن يندثر بموت العلماء. العالم والمتعلم يشتركان ويتقاسمان في الثواب.

معنى الحديث:

«ثم قال ابن عباس فيما ذكر أبو أمامة ليرجع إلى رسول الله صل ى الله علي ه وسلم في هذا الحديث: ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " عليكم | بِهذا الْعِلْمِ | الدِّينِ, إشارة إلى علم الدِّين الذي بعث بيه صلى الله عليه وسلم لعُرفَ، وهو المُضاف الذي عهد إلى جلاد الحديث ببقاءه في في المَجِيء إلى الحاضرين فصح إشارته إليه قبل أن يُقبض | ويَرَفَع من بَيْنُكُمْ وقبضه أن يَرفَع | أَيْ: من عِنْدكُمْ بَرفَع ما جاءت به من الدُّنيا». «وَجمَع » صلى الله عيه وسلم «بَيْنَ إصبَعَيِهِ الوَسْطَى» والسبابة «الَّتي تلِي الإبهام» أَي: ضمَّ إحداهما إلى الأخرى, مشيرًا (٣).

ما يستفاد من الحديث:

١. لقد جعل الله العلم نوراً ودليلاً على صراطه المستقيم، وبدونه يضل الناس. المعرفة الحقيقية تمنعك من الوقوع في الخطأ. وفي هذا الحديث يخبرنا النبي صل ى الله علي ه وسلم أن الله لا ينزع العلم من صدور العلماء، ولا ينزعه من صدورهم، ولكن ينزع العلماء فيميتهم.

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى: لابن سعد، ٣١٢/٧ برقم (٣٨٤٠)، والتاريخ الكبير: للبخاري، ١٥٩/٧ برقم (٧١٢)، والجرح والتعديل: لابن ابي حاتم، ١١٣/٧ برقم (٦٤٩)، وتهذيب الكمال: للمزي، ٣٨٣/٢٣ برقم (٤٨٠٠)، وتهذيب التهذيب: لابن حجر، ٣٢٢/٨ برقم (٥٨٣)، وتقريب التهذيب: لابن حجر، ٤٥٠/١ برقم (٥٤٧٠).

(٢) الاصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر، ٣٣٩/٣ برقم (٤٠٧٩).

(٣) ينظر: كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه: للسندي، ١٠١/١، ومشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه: محمد علي، ٣٦٠/٤.

٢. وهذا شجع الناس على التعلم واكتساب المعرفة من العلماء قبل وفاتهم. قبل أن يموتوا.
٣. وينص على أن العلم يُأخذ على يد العلماء، مع أن الكتب بأيديهم، القرآن والسنة بأيديهم، ولكن العلماء هم الذين يشرحون ويوضحون للناس معنى هذا الكتاب الكريم.

المطلب السابع

ثواب معلم الناس الخير

قال الامام ابن ماجه: "حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الْمِصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا، فَلَهُ أَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهِ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الْعَامِلِ"

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه: ابن ماجه(١).

تراجم رجال السند:

– أَحْمَد بن عيسى بن حسان المِصْرِي، أَبُو عَبْد اللَّهِ بن أَبي مُوسَى العسكري المعروف بالتستري. كَانَ يتجر إِلَى تستر، فعرف بذلك، وقيل: إن أصله من الأهواز. رَوَى عَن: عبد الله بْن وهب،، والمفضل بْن فضالة. رَوَى عَنه: البخاري، ومسلم، والنَّسَائي، وابن ماجه. قال ابو داود: سمع من اب زكريا يحلف بالله الذي لا إله إلا هو: إنه قد كاذب. وبما جاء به حاتم: تكلم الناس فيه. وقال الْحَافِظ أَبُو بَكْر: ما رأيت لمن تكلم فِي أَحْمَد بْن عيسى حجة توجب ترك الاحتجاج بحديثه(٢).

– عَبد اللَّهِ بن وهب بن مسلم القرشي، الفهري أَبُو مُحَمَّد المِصْرِي الفقيه، مولى يزيد بْن زمانة مولى يزيد بْن أنيس أبي عَبْد الرَّحْمَنِ الفهري. رَوَى عَن: أسامة بْن زَيْد بْن أسلم، وحيوة بْن شريح، وزمعة بْن صالح. رَوَى عَنه: المنذر لبراهيم، الْهَمْدَانِيّ أَحْمَد، والمصرياَحْمَد. قال احمد بن حنبل: صحيح الحديث، وقال يحيى بْن مَعِين: ثقة، وقال ابو زرعة: ثقة، وقال ابن حجر: عادب من الثقات الحفاظ سبع وتسعين ومائة مات(٣).

---

(١) سنن ابن ماجه: أبواب السنة، باب ثواب معلم الناس الخير، ١٦٢/١ برقم (٢٤٠).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير: للبخاري، ٦/٢ برقم (١٥١٢)، والجرح والتعديل: لابن ابي حاتم، ٦٤/٢ برقم (١٠٩)، وتهذيب الكمال: للمزي، ٣٩٧/١٩ برقم (٣٨٢٧)، وتهذيب التهذيب: لابن حجر، ١٢٤/٧ برقم (٢٦٨)، وتقريب التهذيب: لابن حجر، ٣٨٤/١ برقم (٤٤٨٣).

(٣) ينظر: الطبقات الكبرى: لابن سعد، ٣٥٩/٧ برقم (٤٠٧٨)، والتاريخ الكبير: للبخاري، ٢١٨/٥ برقم (٧١٠)، والجرح والتعديل: لابن ابي حاتم، ١٨٩/٥ برقم (٨٧٩)، وتهذيب الكمال: للمزي، ٢٧٧/١٦ برقم (٣٦٤٥)، وتاريخ الاسلام: للذهبي، ١١٤٣/٤ برقم (١٧٠)، وتهذيب التهذيب: لابن حجر، ٧١/٦ برقم (١٤١)، وتقريب التهذيب: لابن حجر، ٣٢٨/١ برقم (٣٦٩٤).

– يَحْيَى بن أيوب الغافقي، أَبُو العباس المِصْرِي. رَوَى عَن: إسماعيل بن أمية، وجرير بْن حازم، وصالح بْن كيسان. رَوَى عَنه: إِسْحَاق بْن الفرات، وأشهب بْن عَبْد الْعَزِيزِ، وزيد بْن الحباب. قال احمد بن حنبل: سيء الحفظ، بما جاء عن ابي زكريا بوصف اياه الراوي بالصلاح وبالثقة. وقال ابو حاتم: لا يمكن الاحتجاج به مع انه موضعه الصدق، وقال الذهبي: يَنْفَرِدُ بِغَرَائِبَ كَغَيْرِهِ مِنَ الأَئِمَّةِ، وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ من السابعة مات سنة ثمان وستين(١).

– الجهني سهل بن معاذ شامي بن أنس ممن النازلين بمصر له صحبة. ابيه اخرج عنه. وجاء عَنه: إِسْمَاعِيل بْن يحيى، و الرحبي ثور، والليث بْن سعد. يحيى بْن مَعِين: ضعيف، جاء ذكره عند البستي في ثقاته، وقال العسسقلاني: لا بأس به إلا في روايات زبان عنه من الرابعة(٢).

– معاذ بْن أنس الجهني، والد سهل، صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سكن مصر، روى عنه ابنه سهل، وله نسخة كبيرة عند ابنه سهل، أورد مِنْها أَحْمَد بْن حنبل فِي مسنده، وَأَبُو داود، والنسائي، وَأَبُو عِيسَى، وابن ماجة، والأئمة بعدهم فِي كتبهم(٣).

الحكم على الحديث:

الحديث اسناه فيه ضعف، ويرتقى الى درجة الحسن بالشواهد التي تعضده. ولكن المتن صحيح، ولكن هذا النص صحيح ويؤيده الحديث: «من سن سنة حسنة فعليه أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة»(٤)، وحديث الإمام علي (عليه السلام) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) حين بعثه إلى خيبر قال: «والله لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من حمر النعم»(٥). وأما ضعف سهل بن معاذ من قبل الإمام فلعله كان فيه التباس مع صاحبه زبان بن فائد، فضعفت روايته برواية زبان كما ذكر الإمام. على الرغم من أن سلسلة نقل النص متنازع عليها، إلا أن معناه أصي.

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى: لابن سعد، ٣٥٧/٧ برقم (٤٠٧٠)، والتاريخ الكبير: للبخاري، ٢٦٠/٨ برقم (٢٩١٩)، والجرح والتعديل: لابن ابي حاتم، ١٢٧/٩ برقم (٥٤٢)، وتهذيب الكمال: للمزي، ٢٣٣/٣١ برقم (٦٧٩٢)، وتاريخ الاسلام: للذهبي، ٥٣٩/٤ برقم (٤٢٨)، وتهذيب التهذيب: لابن حجر، ١٨٦/١١ برقم (٣١٥)، وتقريب التهذيب: لابن حجر، ٥٨٨/١ برقم (٧٥١١).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير: للبخاري، ٩٨/٤ برقم (٢٠٩٤)، والجرح والتعديل: لابن ابي حاتم، ٢٠٣/٤ برقم (٨٧٩)، وتهذيب الكمال: للمزي، ٢٠٨/١٢ برقم (٢٦٢١)، وتاريخ الاسلام: للذهبي، ٢٤٥/٣ برقم (١٠٨)، وتهذيب التهذيب: لابن حجر، ٢٥٨/٤ برقم (٤٥٣)، والاصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر، ٢٤٥/٣ برقم (٣٨٢٥)، وتقريب التهذيب: لابن حجر، ٢٥٨/١ برقم (٢٦٦٧).

(٣) أسد الغابة: لابن الاثير، ٤١٧/٤ برقم (٤٩٥٠).

(٤) صحيح مسلم: كتاب العلم، بَابُ مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً وَمَنْ دَعَا إِلَى هُدًى أَوْ ضَلَالَةٍ، ٢٠٥٩/٤ برقم (١٠١٧).

(٥) صحيح البخاري: بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ إِلَى الإِسْلاَمِ وَالنُّبُوَّةِ، وَأَنْ لاَ يَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ، ٤٧/٤ برقم (٢٩٤٢).

معنى الحديث وبيان اعرابه:

قَوْلُهُ (مَنْ عَلَّمَ) مشتق من الفعل علّم"، وقد يُحتمل أن يكون مشتقاً من علم، وكلا الاحتمالين صحيحان. والمقصود به هنا أن للشخص الذي ينقل العلم أجر مَن قام بعمل ذلك العلم، أي يحصل على مثل أجر العامل بشرط أن يصل هذا العامل إلى ذلك العلم عن طريق هذا المعلم، لأن لو كان العالم بذاته هو المعلم، لكان العامل قد حصل على العلم منه مباشرة، فبالتالي لا يملك المعلم ثواب عمله(١). .

ما يستفاد من الحديث:

١. بيانُ فضْلِ تَعليمِ النَّاسِ وإيصالِ الخيرِ إليهم.

٢. لقد حضَّ الإسلامُ على فِعْلِ الخيرِ بكلِّ صُوَرِه، ومِن أعظَمِ صُوَرِ الخيرِ تعليمُ النَّاسِ.

٣. كل شخص اكتسب علماً وعمل به غيره ثم توفي، يستمر له الأجر طالما استمر الآخرون في تطبيق ذلك العمل بعد وفاته.

المطلب الثامن

العلم يحفظ من الفتن

قال الامام ابن ماجه: "حَدَّثَنَا رَاشِدُ بْنُ سَعِيدٍ الرَّمْلِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ الْوَلِيدِ ابْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي السَّائِبِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنْ الْقَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَتَكُونُ فِتَنٌ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا إِلَّا مَنْ أَحْيَاهُ اللَّهُ بِالْعِلْمِ".

تخريج الحديث:

الحديث اخرجه: ابن ماجه(٢).

تراجم رجال السند:

– القرشي راشد بن سعيد وجاء عن راشد، المعروف بأبي بكر الرملي المقدسي. نقل عنه الحديث كل من ضمرة بن ربيعة وعبيد الله بن موسى، ويزيد بْن هارون. رَوَى عَنه: ابْن ماجه، وأبو حاتم

(١) كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه: للسندي، ١٠٥/١، ومشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه: ٤٢١/٤.

(٢) سنن ابن ماجه: أبواب الفتن، باب ما يكون في الفتن، ١٠٠/٥– ١٠١ برقم (٣٩٥٤).

مُحَمَّد بْن إدريس الرازي، وأبو المنذر مُحَمَّد بْن سفيان. قال ابو حاتم الرازي: صدوق، وقال ابن حجر: صدوق من العاشرة مات سنة ثلاث وأربعين(١).

– القرشي الْوَلِيد ببن مسلم، أَبُو العباس الدمشقي مولى بني أمية، وقيل: والى العباس بْن محمد فروة، وحسان بْن عطية، و الثوري سفيان. نقل عَنه: أَحْمَد بْن حَنْبَل، وبقية بْن الْوَلِيد، وقتيبة بْن سَعِيد. قال ابو زرعة: ذكره انه الثقات الذين يعرفون اصحابهم، وفي رواية: من حفظة المعروفين، وقال يعقوب بْن لشَيْبَة: من ثقاته، وقال ابو حاتم: صالح الْحَدِيث، وصاحبا الصحيح يفتشان بحديثه إذا نقلا عنه(٢).

– السائب الوليد بن سليمان القرشي، مولى بنيهم، يُعرف بأبي العباس جاء به، ويروى أيضًا أنه يُلقب بأبي عبد الرحمن به، وهو من دمشق. تلقى الحديث عن: إسحاق بن عبد الله، وربيعة بن يزيد، ورجاء بن حيوة. قال عنه أبو داود: إنه ثقة. وذكر العجلي أنه دمشقي وثقة، كما قال أبو حاتم الرازي إنه من الثقات في مشيخة دمشق، واعتبره ابن حجر من الثقات في الجيل السادس(٣).

– الألهاني علي بن يزيد بن أبي الهلال المعروف أيضًا بالهلالي، الملقب بأبو عبد الملك أو أبو الحسن، هو عالم من دمشق في بلاد الشام. أخذ العلم عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة الباهلي في نسخة واسعة، وكذلك عن مكحول الشامي. وقد روى عنه عدد من العلماء: ابْن أَبي العاتقة، وعَمْرو بْن واقد، و العزمي محمد بْن عُبَيد اللَّه. مضعف من جميع أئمة الجرح والتعديل فهو ضعيف منكر الحديث، مات سنة بضع عشرة ومائة(٤).

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل: لابن ابي حاتم، ٤٨٨/٣ برقم (٢٢١٠)، وتهذيب الكمال: للمزي، ١٢/٩ برقم (١٨٢٧)، وتاريخ الاسلام: للذهبي، ١١٣٩/٥ برقم (١٨٥)، وتهذيب التهذيب: لابن حجر، ٢٢٦/٣ برقم (٤٣٣)، وتقريب التهذيب: لابن حجر، ٢٠٤/١ برقم (١٨٥٥).

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى: لابن سعد، ٣٢٦/٧ برقم (٣٩٢٦)، والتاريخ الكبير: للبخاري، ١٥٢/٨ برقم (٢٥٣٢)، والجرح والتعديل: لابن ابي حاتم، ١٦/٩ برقم (٧٠)، وتهذيب الكمال: للمزي، ٨٦/٣١ برقم (٦٧٣٧)، وتاريخ الاسلام: للذهبي، ١٢٤٠/٤ برقم (٣٤٤)، وتهذيب التهذيب: لابن حجر، ١٥١/١١ برقم (٢٥٤)، وتقريب التهذيب: لابن حجر، ٥٨٤/١ برقم (٧٤٥٦).

(٣) ينظر: التاريخ الكبير: للبخاري، ١٤٥/٨ برقم (٢٥٠٥)، والجرح والتعديل: لابن ابي حاتم، ٦/٩ برقم (٢٦)، وتهذيب الكمال: للمزي، ١٨/٣١ برقم (٦٧٠٨)، وتاريخ الاسلام: للذهبي، ٢٤٨/٤ برقم (٤١٥)، وتهذيب التهذيب: لابن حجر، ١٣٤/١١ برقم (٢٢٥)، وتقريب التهذيب: لابن حجر، ٥٨٢/١ برقم (٧٤٢٧).

(٤) ينظر: التاريخ الكبير: للبخاري، ٣٠١/٦ برقم (٢٤٧٠)، والجرح والتعديل: لابن ابي حاتم، ٢٠٨/٦ برقم (١١٤٢)، وتهذيب الكمال: للمزي، ١٧٨/٢١ برقم (٤١٥٤)، وتاريخ الاسلام: للذهبي، ٤٦٦/٣ برقم (٢٣٨)، وتهذيب التهذيب: لابن حجر، ٣٩٦/٧ برقم (٦٤٢)، وتقريب التهذيب: لابن حجر، ٤٠٦/١ برقم (٤٨١٧).

– الشامي القاسم بن عَبْد، أبو عَبْد الرَّحْمَنِ من اهلب دمشق مولى آل أبي سفيان بْن حرب الأُمَوِي. رَوَى عَن: تميم الداري، وسلمان الفارسي، وعَبْد اللَّهِ بْن مسعود. رَوَى عَنه: عَبْد الرحمن بْن ثابت، وثابت بْن ثوبان، وجعفر بْن الزبير. قال يَحْيَى بْن مَعِين: ثقة، بما ذكره عجلي انه م الذين كتبت احاديثهم، وَقَال أَبُو حاتم: رواية الثقات عنه صحيحة وثابتة، ولا بأس بها، أما الضعفاء فقد انتقدوا ذلك. وذكر ابن حجر أنه صدوق، لكنه يخطئ كثيراً على غرار من هم في المرتبة الثالثة، وتوفي في عام اثنتي عشرة[١]..

– أبو أمامة الباهلي هو صديق ابن عجلان بن الحارث. يُروى أيضاً أنه ابن وهب، وأحياناً يُذكر أنه ابن عمرو، وينتمي إلى وهب بن عريب بن وهب بن رياح بن الحارث بن معن بن مالك بن أعصر الباهلي. معروف بلقب أبو أمامة الذي اشتهر به[٢].

الحكم على الحديث:

الحديث اسناده ضعيف، نص قوله: (إِلَّا مَنْ أَحْيَا هُ اللَّهُ بِالْعِلْمِ) في كتاب الزوائد إسناده غير قوي، حيث ذكر ابن معين أن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة جميعهم ضعفاء، وأيضاً أشار البخاري وغيره إلى أن علي بن يزيد مكروه الحديث.

فهذه الزيادة النص الأصلي لا يُعتبر حديثًا نبويًا صحيحًا، لكنه يحمل معنى سليمًا، ويُدعَم بما ورد في حديث ابن ماجة المذكور سابقًا، حيث إن العالم الفاعل هو الذي يمتلك بصيرة في أمر دينه، ومن خلال العلم النافع يبتعد عن مواطن الفتن ويخشى الله تعالى فيما يختتم به حياته، وهذا الأمر واضح في كتاب الله تعالى حيث يقول سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾. والعلماء الذين يلتزمون بالعمل هم بحفظ الله تعالى من الشبهات والفتن. وهذا والله أعلم.

معنى الحديث:

(١) ينظر: الطبقات الكبرى: لابن سعد، ٣١٢/٧ برقم (٣٨٤٠)، والتاريخ الكبير: للبخاري، ١٥٩/٧ برقم (٧١٢)، والجرح والتعديل: لابن ابي حاتم، ١١٣/٧ برقم (٦٤٩)، وتهذيب الكمال: للمزي، ٣٨٣/٢٣ برقم (٤٨٠٠)، وتهذيب التهذيب: لابن حجر، ٣٢٢/٨ برقم (٥٨٣)، وتقريب التهذيب: لابن حجر، ٤٥٠/١ برقم (٥٤٧٠).

(٢) الاصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر، ٣٣٩/٣ برقم (٤٠٧٩).

ستحدث فتنةٌ يُصبح فيها الرجل مُؤمناً ويغدو في المساء كافراً، إلا من منَّ عليه الله بالعلم، إذ يكون بذلك على فهم راشد وعلم واضح من ربه، فيبتعد عن المواقف الملهية بناءً على ما يستنتجه من الأحكام الشرعية. وقد قال الديلمي هذا المعنى، ويُروى أيضاً: إلا من اصطفاه الله بالعلم بدلاً من أحياه[١].

وقوله: (إلا من أحياه الله بالعلم) يشير إلى الشخص الذي يمتلك رؤية واضحة وفهمًا دقيقًا لأمره، وبينة من ربه، فيتجنب الوقوع في الفتن من خلال معرفته بالأحكام التي يستنبطها. هذا ما أشار إليه الديلمي، كما يُروى أيضًا بعبارة: إلا من اجتباه الله بالعلم بدلاً من أحياه[٢].

وهذا يتوافق مع قول الله تعالى: {أَوَ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ}، حيث يُشبَّه مثل هذا الإنسان في الظلمات بمن ليس له مخرج منها. والمقصود بهذا العلم هو العلم الكشفي الذي يتحقق بعد الفناء في الله والبقاء معه، والذي ينال بوسائل السلوك والرياضة الروحية، وهو فضل خاص يمنحه الله من يشاء من عباده.

أمّا العلم الاستدلالي فلا يقوم مقامه في هذا المقام، لأن الدليل غير مضمون القطعية، وقد نفى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الشك في هذا النوع من العلم، كما قال رسلهم: أفي الله شك؟ وهو خالق السموات والأرض[٣]. .

ما يستفاد من الحديث:

١. بالعلم أَحْيَا الله قلبه بِهِ لِأَنَّهُ على بَصِيرَة من أمره فيجتنب مواقع الْفِتَن بِمَا يُعلمهُ من الْعلم.

٢. لقد اشتملَتْ أحاديث النبيِّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – في الإخبار عن الفتن على ذِكر صِفاتها وصِفات أهلها وبَيان شُؤم آثارها على العباد والبلاد.

٣. من علامات فتن آخر الزمن تقلب القلوب واحتدادها كما يغلي الماء في الإناء على النار، بحيث لا يستقر القلب على حالة واحدة، فيصبح الإنسان مؤمناً موحداً ثم يتحول إلى كافر جلي لا بعده كفر، أو يكون كافراً ثم يصبح مؤمناً.

٤. وعندما تعلم أن القلوب بيد الرحمن بين أصابع يده يبدلها كيف يشاء، فإن هذا يزيد إدراكك لمدى حاجتك إلى توكيل أمرك لله تعالى ليحفظك ويثبتك، إذ إن الثبات على الإيمان هو أعظم من مجرد الإيمان ذاته، وأهم منه.

الخاتمة

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير: للمناوي، ١٠١/٤.

(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير: للمناوي، ١٣٣/٤.

(٣) شرح سنن ابن ماجه: للسيوطي، ٢٨٤/١.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

وبعد أن انتهيت من كتابة هذا البحث، فأني قد خرجت ببعض النتائج والتوصيات، وهي على النحو الآتي:

أولا: النتائج:

١. العلم يختلف باختلاف موضوعاته وأساليبه وأهدافه، فإذا كان صاحبه مخلصاً لله تعالى، ووسائله شرعية، وغاياته سامية، فهو بذلك علم نافع للناس يُثاب عليه في الآخرة، أما العلم الذي يخلو من هذه الصفات فلا يتجاوز نفعه الدنيا، وقد يتحول إلى ضرر لصاحبه. فالعلم يشبه شجرة مثمرة، ثمارها ناضجة وحلوة الطعم، لا تُقطف إلا من قبل من يمتلك إرادة قوية وعزيمة صلبة ونفس متلهفة، فلا يمكن أن يصل إليها الكسلان أو ضعيف العزيمة ومنخفض الهمة.

٢. العلماء هم ورثة الأنبياء وصُنّاع أسمى درجات المعرفة، فكم هي فخر عظيم ومنحة كبرى أن يكون الإنسان منهم. من فضائل العلم أن الكائنات كلها تستغفر لمن يعلم الناس الخير، حتى النملة في جحرها والحوت في البحر، كما ورد في الحديث الشريف. ويتفوق العلم على المال حيث ينقص المال بالإنفاق بينما العلم يزداد بانتشاره، كما أن المال يحتاج إلى حفظ وصون، على عكس العلم الذي يزيد بالعطاء والمشاركة.

٣. حاجة الناس إلى العلماء أعظم وأهم من حاجتهم إلى الغذاء والشراب، وطاعتهم واجبة أكثر من طاعة الأمهات والآباء كما ورد في القرآن الكريم: {يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم}. وأشارت النصوص أن أولي الأمر هم العلماء والأمراء معاً.

٤. يُميّز العلماء بصفة خاصة للإشارة إلى مكانتهم الرفيعة وسمو قدرهم، ولم يقتصر الأمر على ذلك فقط، بل يتبوأون مراتب عالية ودرجات سامية نظير ما امتزج لديهم من العلم والعمل معًا، إذ إن المعرفة بمستواها الرفيع تتطلب وجود عمل ملازم لها يمنحها مزيدًا من الشأن والهيبة، فلا يمكن أن تبلغ قيمتها الحقيقية دون العمل، حتى وإن كان العلم صالحًا للغاية. لذلك يُقتدي بالعالم في تصرفاته وأفعاله، ولا يُحتذى بغيره، وقد قيل: إذا لم يُمارس العالم عمله، فإن نصيحته تفقد تأثيرها على النفوس، كما ينسكب الندى عن الصحراء.

ثانياً: التوصيات:

فإني أوصي طلبة العلم ولاسيما المشتغلين بالحديث وعلومه، بضرورة بيان قدر العلماء وبيان مكانتهم، وايضاً تنبيه للعلماء الربانيين على هدي الأنبياء وطريقتهم في التبليغ، من الصبر،

والاحتمال، ومقابلة إساءة الناس إليهم بالإحسان، والرفق بهم، واستجلابُهم إلى الله بأحسن الطرق، وبذل ما يمكن من النصيحة لهم.

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

المصادر والمراجع

١. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٢. التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١.

٣. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥.

٤. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة –، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م.

٥. تهذيب التهذيب لابن حجر، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ .

٦. الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الطبعة: الأولى، ١٢٧١هـ – ١٩٥٢ م.

٧. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٨. السنن، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٩. السنن، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

١٠. صحيح البخاري، وهو (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١١. صحيح مسلم، وهو (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٢. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م

تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، عدد الأجزاء: ٥.

١٣. جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٣.

١٤. إكمال المعلم شرح صحيح مسلم – للقاضي عياض: المؤلف: العلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي ٥٤٤ هـ، عدد الأجزاء / ٨.

١٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عدد الأجزاء: ١٣.

١٦. تقريب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، عدد الأجزاء: ١.

١٧. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.

١٨. الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء: ٨.

١٩. ضعيف الجامع الصغير وزيادته: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي
الطبعة: المجددة والمزيدة والمنقحة.

٢٠. التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم
الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م، عدد الأجزاء: ١١.

٢١. شرح صحيح البخاري لابن بطال: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)

٢٢. شرح سنن أبي داود: المؤلف: عبد المحسن العباد.

٢٣. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)،، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م، عدد الأجزاء: ٥ أجزاء.

٢٤. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا
سنة الولادة ١٢٨٣/ سنة الوفاة ١٣٥٣، الناشر دار الكتب العلمية، مكان النشر بيروت، عدد الأجزاء ١٠.

٢٥. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري.
٢٦. المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، سنة الولادة ٣٢١ هـ/ سنة الوفاة ٤٠٥ هـ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الناشر دار الكتب العلمية، سنة النشر ١٤١١هـ – ١٩٩٠م مكان النشر بيروت، عدد الأجزاء ٤.
٢٧. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر.

Reference

1. Mukhtar al-Sihah, Zayn al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir al-Hanafi al-Razi (died: 666 AH), edited by: Yusuf al-Sheikh Muhammad, publisher: Al-Maktaba al-Asriya - Dar al-Namuthajiyah, Beirut - Sidon, fifth edition, 1420 AH - 1999 AD.
2. Definitions: Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani (d. 816 AH), edited and proofread by a group of scholars under the supervision of the publisher. Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon. First Edition, 1403 AH - 1983 AD. Number of parts: 1.
3. Lisan al-Arab: Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi (d. 711 AH), 1414 AH. Number of parts: 15.
4. Tahdhib al-Kamal fi Asma' al-Rijal, Yusuf ibn Abd al-Rahman ibn Yusuf, Abu al-Hajjaj, Jamal al-Din ibn al-Zaki Abu Muhammad al-Kalbi al-Mizzi (d. 742 AH). Edited by: Dr. Bashar Awad Marouf. Publisher: Dar al-Risala, First Edition, 1400 AH - 1980 AD.
5. Tahdhib al-Tahdhib by Ibn Hajar, Publisher: Nizamiyah Encyclopedia Press, India, First Edition, 1326 AH.
6. Al-Jarh wa al-Ta'dil, Abu Muhammad Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Idris ibn al-Mundhir al-Tamimi, al-Hanthali, al-Razi ibn Abi Hatim

(d. 327 AH), Printed by the Ottoman Encyclopedia Council in Hyderabad, Deccan, First Edition, 1271 AH - 1952 AD.

7. Al-Sunan al-Kubra, Abu Abd al-Rahman Ahmad ibn Shu'ayb ibn Ali al-Khurasani, al-Nasa'i (d. 303 AH), Verified and annotated by Hasan Abd al-Mun'im Shalabi, Supervised by Shu'ayb al-Arna'ut, Introduction by Abdullah ibn Abd al-Muhsin al-Turki, Publisher: Al-Risalah Foundation, Beirut, First Edition, 1421 AH - 2001 AD.
8. Al-Sunan, Abu Dawud Sulayman ibn al-Ash'ath ibn Ishaq ibn Bashir ibn Shaddad ibn Amr al-Azdi al-Sijistani (d. 275 AH), edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, publisher: Al-Maktaba al-Asriya, Sidon - Beirut.
9. Al-Sunan, Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid ibn Majah al-Qazwini (d. 273 AH), edited by Shu'ayb al-Arna'ut and others, publisher: Dar al-Risalah al-'Alamiyyah, first edition, 1430 AH - 2009 AD.
10. Sahih al-Bukhari, which is (The Comprehensive, Authentic, and Concise Collection of the Affairs, Sunnahs, and Days of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace), Muhammad ibn Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Ja'fi, edited by Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasir, publisher: Dar Tawq al-Najat (photocopied from al-Sultaniyah with additional numbering by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi), first edition, 1422 AH.
11. Sahih Muslim, which is (the concise authentic chain of transmission of the just from the just to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace), Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Naysaburi (died: 261 AH), verified by: Muhammad Fuad Abd al-Baqi, publisher: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut.
12. The End of the Strange Hadith and Tradition: Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn

Abd al-Karim al-Shaybani al-Jazari ibn al-Athir (d. 606 AH), Publisher: Al-Maktaba al-Ilmiyyah - Beirut, 1399 AH - 1979 CE

13. Edited by: Tahir Ahmad al-Zawi - Mahmoud Muhammad al-Tanahi, Number of parts: 5.
14. Jamharat al-Lughah: Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (d. 321 AH), Edited by: Ramzi Munir Baalbaki, Publisher: Dar al-Ilm lil-Malayin - Beirut, First Edition, 1987 CE, Number of parts: 3.
15. Ikmal al-Mu'allim Sharh Sahih Muslim - by Qadi 'Iyadh: Author: The eminent Qadi Abu al-Fadl 'Iyadh al-Yahsabi (d. 544 AH), Number of parts: 8.
16. Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari: Ahmad ibn 'Ali ibn Hajar Abu al-Fadl al-'Asqalani al-Shafi'i, Publisher: Dar al-Ma'rifah - Beirut, 1379 AH, Book No. Its chapters and hadiths: Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, edited, proofread, and supervised by Muhibb al-Din al-Khatib, with commentaries by the scholar Abd al-Aziz ibn Abd Allah ibn Baz, 13 parts.
17. Taqrib al-Tahdhib: Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), edited by Muhammad Awwamah, published by Dar al-Rashid, Syria, first edition, 1406 AH - 1986 AD, 1 part.
18. al-Kashif fi Ma'rifat Man Lah Lah Narrati fi al-Kutub al-Sittahah: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by Muhammad Awwamah Ahmad Muhammad Nimr al-Khatib, published by Dar al-Qibla for Islamic Culture - Quranic Sciences Foundation, Jeddah, first edition, 1413 AH - 1992 AD.
19. Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahaba: Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), edited by

Adel Ahmad Abd al-Mawjud and Ali Muhammad Mu'awwad, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, first edition - 1415 AH, 8 parts.

20. Da'if al-Jami' al-Saghir wa Supplement to it: Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din ibn al-Hajj Nuh ibn Najati ibn Adam al-Ashqudari al-Albani (d. 1420 AH), supervised by Zuhair al-Shawish, published by al-Maktab al-Islami. Edition: Updated, expanded, and revised.
21. Al-Tanwir Sharh al-Jami' al-Saghir: Muhammad ibn Ismail ibn Salah ibn Muhammad al-Hasani, al-Kahlani, then al-San'ani, Abu Ibrahim, Izz al-Din, known like his predecessors as al-Amir (d. 1182 AH), edited by Dr. Muhammad Ishaq Muhammad Ibrahim
22. Publisher: Dar Al-Salam Library, Riyadh, First Edition, 1432 AH - 2011 AD, Number of Parts: 11.
23. Explanation of Sahih Al-Bukhari by Ibn Battal: Ibn Battal Abu Al-Hasan Ali ibn Khalaf ibn Abd Al-Malik (d. 449 AH(
24. Explanation of Sunan Abi Dawud: Author: Abd Al-Muhsin Al-Abbad.
25. Sunan Al-Tirmidhi: Muhammad ibn Isa ibn Sawrah ibn Musa ibn Al-Dahhak, Al-Tirmidhi, Abu Isa (d. 279 AH), Edited and Commented by: Ahmad Muhammad Shakir (Vols. 1, 2), Muhammad Fuad Abd Al-Baqi (Vol. 3), and Ibrahim Atwa Awad, a teacher at Al-Azhar Al-Sharif (Vols. 4, 5), Second Edition, 1395 AH - 1975 AD, Number of Parts: 5.
26. Tuhfat al-Ahwadhi bi Sharh Jami' al-Tirmidhi: Muhammad Abd al-Rahman ibn Abd al-Rahim al-Mubarakfuri Abu al-Ala
27. Birth year 1283/Death year 1353, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Place of publication: Beirut, Number of volumes: 10.
28. History of Islam and the Deaths of Famous Figures and Notables: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH), Edited by: Omar Abd al-Sala